شخصية العدد

Number Personality

بوبكر جالو ديلي

أول أمين عام لمنظمة الوحدة الافريقية [١٩٦١-١٩٦٤]

Boubacar Diallo Telli

First Secretary Of Organisation Of African Unity [OAU]

[1961- 1964]

اعداد الاستاذ الدكتور سرحان غلام حسين

Prepared by Professor Dr. Sarhan Ghulam Hussein

شخصية العدد

بوبكر جالو تبلي

أول امين عام لمنظمة الوحدة الافريقية (١٩٦٤-١٩٧٢)

إعداد الاستاذ الدكتور سرحان غلام حسين

يقول السيد جالو نحن من الشعوب التي حقا عانت من ويلات الظلم ومعاناة الحياة القاسية عبر مراحل متعددة من تاريخ ؛ ولهذا الاعتبار والاسباب فلا يحق لنا أن نفكر يوما ما – سياسيا واخلاقيا وأعتباريا – أن نلحق الظلم والتعسف بالاخرين . وعليه نحن الشعب الذي عانى من الاذلال أكثر بكثير عبر حركة التاريخ ، ولهذا ولغيرها من الاسباب والدوافع فلن نفكر يوما ما ان نفرض الذل على إنسان أو شعب . لقد كنا الشعب الذي نحُي جانبا عن الساحة الدولية والمجتمعية ؛ ولهذا الاعتبار لن ولم نشارك أبدا سواء بشكل مباشر أو غير مباشر في كل ما يمكن أن يحرم أو يضد شعبا ما حريته وحركة حياته وسعادته .

لقد كان السيد جالو تيللي بدون ادنى شك او أعتبار احد أهم الفاعلين الرئيسيين في الساحة الاقليمية الافريقية والدولية باعتراف المجتمع الدولي قبل المجتمع الافريقي بدولتة غينيا ، لانه هو الذي سعى في اعقاب استقلالها لانضمامها مباشرة الى منظمة الامم المتحدة على الرغم من أعتراض فرنسا ، وهو ايضا من جسّد الفلسفة الصائبة للدبلوماسية ضمن أطار القارة الافريقية خلال الفترة (١٩٦٤-١٩٧٢) .

ومع كل ذلك ، يبدو لنا كباحثين في الشأن الافريقي ان شخصية وجهود جالو تيللي قد نسته القارة السمراء أو تناسوه . بل إن الغريب في الامر ايضاً هو ان المؤسسة التي كان احد المساهمين في تاسيسها – منظمة الوحدة الافريقية – يبدو لنا انها قد نسته هي الاخرى . ولكن في حقيقة الامر من هو صاحب هذه الشخصية المتواضعة التي يُثير أسمها اليوم عاطفة كبيرة لمن يعرفه عن قرب من الطبقة السياسية والفكرية الافريقية .

*النشأة والتعليم:

ولد جالو تيللي بوبكر في عام ١٩٢٥ في بلدة صغيرة تسمى (بوريداكا) في قلب فولتا جالو بغينيا ، علاقته بوالده لم تكن (جالو مودي كيندي) الراعي الفولاني البسيط علاقة قوية او حميمة ، إذ لم يكن متواجد كثيرا في المنزل ، ول تخقد تخلى

عن اسرته لسنوات عدة وأقام في فولتا العليا « بوركينا فاسو حاليا « حتى أعتقد ان والده قد مات .أما والدته « جالو خديجة « فقد كانت علاقتا بها قوية جدا . فهي التي أضافت له أسم تيللي Telli ، وتيللي شجرة سامة في منطقة « فولتا « . وهنا تجدر الاشارة الى ان خديجة انجبت طفلة من زوجها الاول ، ومنذ ان تزوجت ب « جالو مودي كيندي « انجبت ثلاثة اولاد ماتو كلهم من سن الصبا . فلاجل حماية طفلها من الارواح الشريرة التي – وفقا لها وطبقا للمعتقدات الافريقية – أدت لوفاة أطفالها السابقين ، اضافت له أسم «تيللي «الشجرة السامة حتى لا يمكن للارواح الشريرة الاقتراب منه .

وفي السنة السادسة من عمره بدأ جالو تيللي تعليمه في الكتاتيب لدراسة القرآن الكريم ، ومن ثم التحق بالمدرسة الابتدائية « بوريداكا « ، وكان من التلاميذ المتميزين بالدراسة ثم غادر قريته بمبادرة وتشجيع من رئيس الكانتون الذي لاحظ قدرات وذكاء جالو فتم تحويله الى مدينة « مامو» لمواصلة دراسته فيها وعلى الرغم من أجتهاده في الدراسة لم يحصل جالو على الشهادة الثانوية (البكلوريا)، لأنه في تلك الفترة لم يكن هذا الامتحان موجوداً في غينيا . وكغيره من العديد من الشبان غادر جالو وطنه ورحل منها الى» داكار « عاصمة السنغال ، لتكملة دراسته في المدرسة المشهورة « وليام بونتي « « ب» سيبي كوتان « إذ كانت النخبة الثقافية لغرب أفريقية تعد مستقبلها. وفي أثناء دراسته في هذا المكان المرموق الذي يتعايش فيه قادة أفريقيا في المستقبل ، تعرف جالو على السيدة خديجة التي أصبحت زوجته فيما بعد وانجبت له ثلاثة اولاد .

وعلى الرغم من ذكاء التلميذ جالو والدرجات العالية التي حصل عليها – على ضوء ما يرويه استاذه – لم يستطع للأسف أكمال دراسته ، لان إسرته لم تكن قادرة على توفير أحتياجاته الضرورية ، عندها اضطر لمغادرة مدرسة « وليام بونتي « كان ذلك في عام ١٩٤٦م وهو لم يتجاوز الحادية والعشرون من عمره . ؛ فحصل على وظيفة في الادارة العامة للحاكم العام لغرب أفريقياالفرنسية في دكار وهناك قابل «عليون ديوب « رئيسه في العمل ، والذي عرض على جالو ترك العمل وشجعه على مواصلة دراسته من جديد كما أكتشف فيه من قدرات . ومنذ ذلك الوقت أكمل دراسته الثانوية في داكار والحصول على الشهادة الثانوية ، عندها قرر السفر الى باريس والتحق بمدرسة « لويس الاكبر « قبل أن يتخصص بالقانون ، وفي ذات الوقت اهتم بدراسة التاريخ ، وقد كان طموحه في فرنسا أن يحصل على الشهادات العلمية الممكنة .

واخير حصل جالو على شهادة «ليسانس «في باريس في الحقوق عام ١٩٥١

وفي عام ١٩٥٤حصل على شهادة دكتوراه في القانون ، وفي العام نفسه عُيَن مساعدا للمدعي العام في تشيس (السنغال) وهناك حصل على مقبولية الجميع ومنهم المفوض السامي لشؤون افريقيا الغربية فعينه مديرا لمكتبه ، وبعد ذلك عُيَن أمينا عاما لمجلس غرب افريقيا الفرنسية .

*استقلال غينيا وأنضمامها للامم المتحدة .

في عام ١٩٥٨م قام الجنرال الفرنسي ديغول بجولة في الدول الافريقية الفرانكفورية لدعوة شعوبها الى التصويت ب «نعم» في الاستفتاء لصالح النظام الجديد الذي يقترحه ، في الوقت الذي كان الجيش الفرنسي قد لاحق وقمع المقاومين والقوميين في كل مكان . وعليه فان مجيء ديغول في اغسطس ١٩٥٨م الى قصر حاكم كوناكري ثم القى كلمة لحث وكسب ود شعب غينيا على التوجه الى صناديق الاقتراح بشكل جماعي يوم ٢٨سبتمبر . ولكن قبل أن يلقي ديغول كلمته كان على سيكوتوري أحد قيادي الحزب الديمقراطي الغيني ، أن يلقي كلمته .

وبعد أن سمع كلمة سيكوتوري فوجىء الجنرال ديغول بكلمة سيكوتوري الوطنية , وهذا ما أغضب الجنرال ديغول ، فلم يصبر على ذلك عندما خرج عن طوره الرسمي بخطاب أرتجالي قائلا: « بدايةً سأقول كلمة ، من كان يريد الاستقلال فلياخذه في الثامن والعشرين من سبتمبر ، وأن لم يكن فليفعل إذاً ما تطلبه فرنسا : التجمع الفرنسي الافريقي ... وقد مثل هذا الخطاب أنقطاعا بين فرنسا وغينيا ؛ لان الشعب الغيني صوت في الاستفتاء يوم ٢٨ سبتمبر ب»لا» للتجمع الفرنسي الافريقي ؛ فاصبحت غينيا أول دولة فرانكفورنية مستقلة في افريقيا السمراء في الثاني من اكتوبر عام ١٩٥٨م وبعد الاستقلال قرر ديغول معاقبة غينيا ، فعلق القروض واستدعى جميع الموظفين الفرتسيين آنذاك في غينيا لكي يشعر الشعب الغيني فعلا بعواقب صعبة اختاره لنفسه .

مقابل ذلك قرر جالو العودة للبلاد بعد الاستفتاء قرر تقديم يد المساعدة لادارة شؤون الدولة الجديدة ، فكتب في ٢٤ أكتوبر عام ١٩٥٨ الى وزيرفرنسا ما وراء البحار « بيرنار جانتيل أستقالته من المجلس الاعلى لغرب أفريقيا الفرنسية ، إذ كان أمينا عاما له . وتضمنت الاستقالة ما يلي : « يشرفني أن أحيطكم علما أن اسباب ضمير أخلاقي قوية والتي من الموكد انكم تفهمونها بسهولة دفعني الى أن اضع نفسي في خدمة وطني غينيا . وعاد الى غينيا ، وبدلا من وضعه في مجال القضاء الذي هو تخصصه ، فضلوا إيفاده كممثل دائم لغينيا لدى منظمة

الامم المتحدة . هكذا غادر من جديد الى الامم المتحدة لكي يواجه فيها فرنسا الديغولية التي لم ينته غضبها بعد تجاه غينيا . من جهة أخرى ، كان حلم كل دولة مستقلة هو الحصول على الاعتراف والانضمام الى المحفل الدولي الامم المتحدة , ولكن تحقيق هذا الحلم يبدأ من مواجهة فرنسا التي تهدد باستخدام حق الفيتو فكان على جالو هذه المهمة .

عندها شد جالو الرحال الى نيويورك حاملا هموم ومسؤولية شعبة وبلاده للحصول على الاعتراف على عضوية الامم المتحدة استمر جالو بمساعيه الحثيثة للوصول الى الهدف المنشود ، وعلى مدار اكثر من شهرين اجرى اتصالاته مع بعض الاصدقاء من الدبلوماسيين الذين تعاطفوا مع قضية جالو خاصة التجمع الافرو آسيوي ، فضلا عن الدعم غير المحمود للسفير الغاني السيد تشابمان عنها اصبحت غينيا في ١٢ ديسمبر ١٩٥٨ العضو « ٨٢» في الامم المتحدة خلال تصويت أمتنعت عنه فرنسا . هكذا أصبح جالو تيللي فاعلا جوهريا للدفاع عن قضايا العالم الثالث في اطار الامم المتحدة سواء في أفريقيا إذ طالب بتنظيم أنتخابات حرة في الاقليم تحت الوصاية مثل (توجو ، الكامرون) ودافع بشدة عن الاحتلال الفرنسي للجزائر ، كما احتج ضد التجارب النووية تحت الارض في الصحراء الكبرى . وبهذا تصدى جالو بصفته رئيسا للوفد الغيني ضمن المحفل الدولي . عندها تم اختياره من قبل الامين العام للامم المتحدة « داغ همرشولد « عام ١٩٥٠-١٩٦١» الى تعينه عضوا في الجنة الاستشارية لحل الازمة الكونغولية ، إذ ساهم مع كل الاطراف وأقام صلات جيدة مع الشخصية القومية « باتريس إميري لومومبا « بعدها أصبح سفيرا لغينيا في الولايات المتحدة الامريكية . وفي عام «١٩٥٩-١٩٦٠» استبعد في دورات الجمعية العامة ، وفي عام ١٩٦١ عين جالو سفيرا دائما لغينيا لدى الامم المتحدة ، وفي عام ١٩٦٢ عين جالو نائب رئيس الجمعية العامة , كما ساهم في مشروع انشاء اللجنة الخاصة لمحاربة « الاباتهيد « في جنوب أفريقيا واصبح عام ١٩٦٣ رئيسا لها وأعَد وفدا خاصا من اللجنة الخاصة الى لندن والذي تبنى مشروع عقوبة ضد جنوب افريقيا ، كما ساهم بخبرته في الاعداد الى المؤتمر التاسيسي لمنظموا الوحدة الافريقية عام ١٩٦٣ م والعمل على تجاوز الخلافات الافريقية بين مجموعة الدار البيضاء ومجموعة مونروفيا من أجل وحدة الصف الافريقي وتحقق ذلك في ٢٥مايو ١٩٦٣ م إذ انبثق في اديس ابابا الميثاق التاسيسي لمنظمة الوحدة الافريقية زاخرا وفي المؤتمر الثاني لمنظمة الوحدة الافريقية عام ١٩٦٤م انتخب بوبكر جالو تيللي امينا عاما وله من العمر ٣٩عاما وبعد انتهاء ولايته فضل العودة الى بلاده وبعد عودته اصبح وزيرا للعدل .

وأخيرا ومن خلال الصراع على السلطة دبر احمد سيكوتوري وشيخو توري مؤمرة للتخلص من جالو مع بعض الشخصيات السياسية الاخرى ، إذ انتقل جالو تيللي الى جوار ربه في الاول من مارس عام ١٩٧٧في سجن رقم « ٥٢» في العاصمة كوناكري، بعد تسعة عشر يوما من الجوع والعطش المطلق المسمى بالنظام الغذائي الاسود .

واخيراً لم يعلم أحد (سوى الحكومة) بموته الا في مارس ١٩٨٤عندما توفي رئيس جلادية(شيخو توري)انه خسارة انسانية لشخصية ضحى بكل شيء من اجل القارة الافريقية وشعوبها المضطهدة في المرحلة الاستعمارية يتم للتخلص منه لاسباب سياسية وسلطوية، انه بحق شخصية عصاميا نادرة بل كان تغمده الله بواسع الله بواسع رحمته .